قراءة تحليلية للقاء سمو ولي العهد والرئيس الامريكي

تأكيد على اهمية التعاون الاستراتيجي السعودي الامريكي لخير ومصلحة البلدين والعالم

- المملكة حريصة على متابعة سياستها النفطية المتوازنة لضمان حقوق المنتجين والمستهلكين
- كلينتون يتفهم النصح السعودي بضرورة توخي الحرص والدقة في معالجة قضية القدس
- المملكة تتطلع الى جهود امريكية حقيقية لدعم رغبتها في الانضمام لمنظمة التجارة العالمية
- للرياض وواشنطن مصلحة مشتركة في ان تكون آراؤهما واضحة ومباشرة

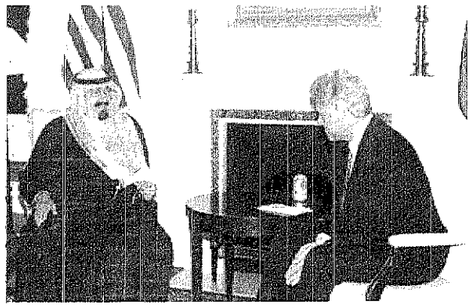

سمو ولي العهد لدى اجتماعه مع كلينتون

○○ كتب: رئيس التحرير

○○ بالرغم من اللقاءات الكثيرة التي عقدها الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع العديد من رؤساء الدول المشاركين في قمة الالفية الثالثة.. الا ان لقاءه بصاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز (الاربعاء) كان مثيرا لاهتمام المراقبين (هنا في نيويورك) لعدة اسباب:

اولا: ان العالم بدأ مشغولا في الاونة الاخيرة بعدة قضايا هامة.. ساهمت المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية فيها بدرجة او بأخرى وفي مقدمتها:

١- تجميد عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط على المسارين الفلسطيني الاسرائيلي، والسوري الاسرائيلي.. بعد فشل القمة الثلاثية التي جمعت كلا من الرئيس الامريكي (كلينتون) والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك).

٢- تصاعد اسعار النفط في الاونة الاخيرة وتوفر مؤشرات كثيرة على تجاوزها الـ(٣٥) دولارا للبرميل الواحد، وربما يتجاوز ايضا الـ(٤٠) دولارا في الاشهر القليلة القادمة في ظل عدم توفر كوابح كافية لتحيلولة دون استمرار هذه الزيادة جنبا الى جنب مخاوف الدول المنتجة للنفط للعودة الى معدل الاسعار الهابط والمتدني الذي وصلت اليه السلعة العام الماضي وما قبله حتى بلغت اقل من (٩) دولارات للبرميل.

٣- تزايد الشكوى لدى الدول النامية والفقيرة من اخطار العولمة وتأثيراتها المستقبلية على كياناتها السياسية بفعل الشروط المجحفة التي تفرضها منظمة التجارة العالمية عليها مقابل الانضمام اليها دون النظر الى واقعها الثقافي والاقتصادي والاجتماعي.

٤- استمرار الحصار المضروب على العراق نتيجة تجاهل نظامه السياسي لقرارات الشرعية الدولية ومماطلته في تطبيقها.

ثانيا: اقترب انتهاء فترة الرئيس الامريكي الحالي (كلينتون) في البيت الابيض وحرص الادارة الامريكية على تحقيق نجاحات سياسية اخرى يضاف الى نجاحات الرئيس ومن ورائه الحزب الديمقراطي الاقتصادية وانعكاس كل ذلك على اوضاع المنطقة وقضاياها وعلاقات دولها بالولايات المتحدة في المرحلة القادمة.

ثالثا: المراجعة الاساسية والجذرية لدور الامم المتحدة في المرحلة القادمة وحرص دول العالم على في تنويض المنظمة بدور اكثر فاعلية في محاصرة المشاكل والتوترات قبل اندلاعها.

○○ وقد لاحظ المراقبون هنا.. ان اللقاء جاء بعد بضع ساعات من القاء الامير عبدالله بن عبدالعزيز لخطابه الهام في الامم المتحدة.. والذي تضمن شرحا تفصيليا واسعا وفقيا للاغراض والمسائل والاخطار التي تتهدد العالم وموقف المملكة العربية السعودية الواضح منها.. وهو موقف لابد وانه كان محل بحث ومناقشة خلال اللقاء الهام.

كما لاحظوا ان اللقاء تم بعد لقاء رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بسمو ولي العهد اثر تعثر لقاء الرئيس الامريكي كلينتون بكل من السيد عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي باراك لمحادثة الموقفين الفلسطيني والاسرائيلي باتجاه الدفع بالعملية السلمية الى نقطة النهاية قبل انتهاء فترة الرئاسة الامريكية الحالية.. في الوقت الذي جاء اللقاء بين الرئيس الامريكي والامير عبدالله عقب تجاوز اسعار النفط لـ(٣٤) دولارا للبرميل الواحد وهو اعلى سعر وصلت اليه السلعة منذ اكثر من عشر سنوات.

ولايستبعد ان تكون هذه القضايا الرئيسية وقضايا اخرى لاتقل اهمية قد هيمنت على آلقاء واكسبته اهمية حقيقية ستظهر نتائجها في المرحلة القادمة بصورة اكيدة.. فالامريكيون مهتمون كثيرا بالتوصل الى آلية واضحة ومحددة لتخفيض اسعار النفط وتجنب الاعباء التضخمية.. والحيلولة دون استمرار الزيادة وتصاعدها بشكل قد يخلق مشاكل اقتصادية وربما امنية حادة تكل من الدول المنتجة والمستهلكة على حد سواء.

والمملكة حريصة على التوصل الى استراتيجية ثابتة تمنع الزيادة غير المنطقية كما تمنع تراجع الاسعار الى الحد الذي يضر بمصالح الدول المنتجة، كما حدث في السنتين الاخيرتين.

وقد يكون العثور على آلية كهذه عبر جهود مشتركة تبذلها الدول المنتجة من داخل اوبك وخارجها مع كبار المستهلكين في العالم، واردا ومعقدا، اذا تم الاتفاق على سقف للاسعار يتراوح بين (٢٠-٢٥) دولارا للبرميل الواحد.. وهو ما تتجه قمة كاراكاس القادمة الى اقراره وبالتالي اقناع الدول المستهلكة به وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية لحفظ حقوق الطرفين معا.

ومن المتوقع ان يكون الرئيس الامريكي كلينتون قد عبر عن امله في اضطلاع المملكة بدور اساسي وبارز في القمة المذكورة للسيطرة على اوضاع الاسعار.

فيما يتوقع ان يكون الامير عبدالله بن عبدالعزيز قد اكد على حرص المملكة العربية السعودية على متابعة سياستها المتوازنة بين ضمان حقوق الدول المنتجة ومصالح الدول المستهلكة وذلك من خلال الافكار التي ستطرحها على القمة وتسعى من ورائها الى اقرار سياسات مستقرة لمعدلات الانتاج والاسعار تأخذ في الاعتبار العوامل البيئية والاقتصادية لقانون العرض والطلب وحجم المخزون وقد تجد الدول المصدرة للنفط نفسها امام قناعة جديدة بضرورة ضخ كمية اضافية من النفط لتحقيق هذه الغاية وتهدئة النفوس وان طالبت الدول المستهلكة ولاسيما الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية بالعمل من جانبها على الحد من ارتفاع الضرائب لتخفيف الاعباء عن شعوبها بدل مضاعفتها وليس واضحا ان كانت الولايات المتحدة قد اصبحت اكثر قناعة بوجاهة هذا الطلب من عدمه غير انها تظل مطالبة بتقديم مبادرة حقيقية في هذا الاتجاه.

○○○

تلك ناحية لابد ان المباحثات قد تناولتها بدرجة كافية، اما الناحية الثانية فهي شعور الرئيس الامريكي بالمرارة لعدم استجابة كل من الفلسطينيين والاسرائيليين للافكار والجهود الامريكية المطروحة بخصوص التسوية النهائية بين الطرفين.. غير ان المراقبين لايستبعدون ان الرئيس الامريكي قد تفهم النصح السعودي بضرورة توخي الحرص والدقة في معالجة قضية القدس لحساسيتها التامة بالنسبة للمسلمين في كل مكان من هذا العالم.

وضرورة بذل جهود امريكية حقيقية لاقناع الاسرائيليين بعدم المساس بالسيادة العربية على القدس والعمل على ايجاد تسوية مقبولة ومنطقية للاحياء والرموز الدينية اليهودية الموجودة فيها بحيث تيسر الحماية الفلسطينية الكافية للمستوطنين اليهود وتوفر السلامة الكافية لهم وصولهم الى تلك المناطق لكن دون المساس بسيادة السيادة الفلسطينية على الارض.

ومن المتوقع ان يكون الرئيس الامريكي قد استمع الى افكار جديدة بهذا الخصوص لاسيما في ظل اللقاء الاخير بين ياسر عرفات وسمو الامير عبدالله، كما يتوقع ان يكون الرئيس كلينتون قد طالب المملكة بمبذل المزيد من الجهد لاقناع كل من الفلسطينيين والسوريين بتقديم مبادرات جديدة لتسريع الخطوات المؤدية الى ذلك.. وهي القناعة التي تتطلب ترجمتها الى اتصالات ومواقف واضحة تتجاوز البيانات الرسمية الداعمة لهذا التوجه.

○○○

○○ ومن المتوقع ان يكون اللقاء قد اتاح الفرصة لتأكيد المملكة على حرصها على تخفيف العبء على الشعب العراقي وبحث افضل السبل المؤدية الى رفع النظام العراقي الى تطبيق قرارات الشرعية الدولية دون التأثير على شعبه.

فالمملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد الامير عبدالله تولي اهتماما شديدا بضرورة التوصل الى آلية عملية للحيلولة دون الحاق الضرر بالشعب العراقي وعدم تمكين النظام من استخدام العقوبات الدولية الاقتصادية كذريعة لممارسة المزيد من الضغط على الشعب وتجويعه وزيادة بأسه.

وفي هذا السياق تكون مطالبة الادارة الامريكية بأن تعمل في هذا الاتجاه بالتعاون مع الدول دائمة العضوية في مجلس الامن، والخروج بموقف موحد وقوي وحازم وانساني في آن معا.

○○○

○○ لكل ذلك.. فان اللقاء لم يكن مهما فحسب، ولكنه اكد على اهمية التعاون الاستراتيجي بين البلدين لما فيه خير ومصلحة البلدين، والشعبين وكافة شعوب الارض، وبالذات تنويع المملكة الى اتخاذ مبادرات ذات طبيعة دولية تؤكد احساسها بالحقبة كافة شعوب العالم في العيش بامن وسلام واستقرار.. وفي هذا الصدد فان الولايات المتحدة الامريكية تنظر بتقدير بالغ الى مساهمات المملكة في دعم الاقتصاد العالمي كما تنظر باحترام الى مبادراتها بالتبرع بما يعادل (٣٠٪) من الميزانية المقترحة لصندوق العمال الوقائي الذي اقيم بمبادرة من الامين العام للامم المتحدة.. الامر الذي يؤكد امانية المملكة للانخراط الفاعل في البرامج الكبرى للحفاظ على السلام العالمي بجانب الاجتماعي والامني.

○○ غير ان الشيء الذي لم يفت على المراقبين ادراكه هو ان المملكة العربية السعودية لاتفكر فقط في هموم الاقليم الذي تعيشه وانما تفكر في هموم سائر دول العالم وشعوبها وبالتالي فان مواقفها وسياساتها وان جاءت غير مريحة لبعض الاطراف الدولية الا انها تحظى باحترام وتقدير دول العالم وشعوبه المحبة للسلام والامن والاستقرار ويندر ان توجد دولة تحظى بهذا التقدير العالمي الذي تحظى به المملكة لانها لاترتبط مواقفها وسياساتها بمصالح ذاتية بحتة.

○○ ومن المؤكد ان الحوار بين الامير عبدالله والرئيس كلينتون كان حوارا صريحا وصادقا.. فالبلدان يمتلكان مصلحة مشتركة في ان تكون ارؤهما مع بعضهما البعض واضحة ومباشرة.. والامير عبدالله طبيعته يميل الى الوضوح في طرح ارائه وافكاره وهو ما يقدره القادة والزعماء الذين يلتقون به ويرتاحون اليه.

وقد كان لقاؤه بالرئيس كلينتون هذه المرة وديا.. وصريحا ايضا.

قراءة متأنية في كلمة سمو ولي العهد امام قمة الالفية

وثيقة تاريخية ورؤية مستقبلية ثاقبة لتطوير اداء الامم المتحدة واصلاح مسارها

○○ كتب: د.طلال صالح بنان

□ في يوم افتتاح قمة القرن في الامم المتحدة اعتلى أمس الأول صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني منبر المنظمة الدولية ليلقي كلمة المملكة، بهذه المناسبة، نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز. وتتواصل مسيرة حركة التاريخ لتدون إسهام المملكة في بناء نظام دولي يقوم على مبادئ التعاون والتنمية وعدم التدخل في شئون الدول الأخرى.. وينبذ الحروب والصراعات. ويدعو للسلام القائم على الحق والعدل.. ويكره الظلم والعدوان ومصادرة حقوق الإنسان وإعلاء سطوة القوة وجبروت القهر.. فكما اعتلى منبر الأمم المتحدة من قبل جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز من ٥٥ عاما مضت ليعلن مساهمة المملكة في إنشاء الأمم المتحدة بالمشاركة في صياغة ميثاقها كعضو مؤسس للمنظمة الدولية، اعتلى يوم أول أمس صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز منصة الجمعية العامة للأمم المتحدة ليسجل رؤية المملكة لعالم القرن القادم.. ويقدم الأسباب والحلول لعدم قدرة المنظمة الدولية، في كثير من الأحيان طوال مسيرتها الماضية التي تجاوزت النصف قرن، على فرض التزام أعضائها بقيم ميثاقها.. وعدم استطاعتها، في كثير من الأحيان، تحقيق الغرض من قيامها.. أو مقابلة شعوب العالم لتوقعاتهم من حركتها.

حب متأصل للسلام

والمملكة في تعاملها مع المنظمة الدولية.. ومع معطيات حركة السياسة الدولية، بصورة عامة، تنطلق من حب متأصل للسلام يسود مؤسسات صناعة القرار بها.. ويشرف على تتبع خطى وحركة سياستها الخارجية، سواء على المستوى الإقليمي أو على المستوى الدولي، ولا يمكن إغفال معنى وخصوصية التحية التي بدأ بها سموه كلمته، في هذه السياق. فقد استهل سمو ولي العهد كلمته بتحية الإسلام والسلام. وليس أدل على أن المملكة دولة محبة للسلام.. لأن حبها لهذا للسلام ينطلق من عقيدة دينية رسالتها الأولى هي السلام.. ولذلك هي ملتزمة بخيار السلام التزاما بعقيدة الإسلام، الذي يدعو إلى السلام والتسامح والحق والعدل.. وكل معاني ومضامين ما يرمز إليه قيام الأمم المتحدة، من سعي حثيث لبسود السلام العالم ليستمر بني البشر من شعوب العالم المختلفة بالأمن والطمأنينة بعيدا عن الحروب والصراعات.. وقهر جبروت القوة.. وظلم الإنسان لأخيه الإنسان.

التمسك بدور وقيم المنظمة

وإن كانت المملكة لديها بعض الملاحظات على دور المنظمة وأدائها في المرحلة القادمة، إلا أن المملكة ترى في استمرار وجود الأمم المتحدة وحرص أعضائها على التمسك بميثاقها والتزامهم بمسئولياتهم تجاهها ونجاح الغرض من إنشائها، من أهم العوامل التي تساعد على سيادة الأمن والاستقرار في العالم. وإن كان هناك من تطوير لغرض المساهمة في تحسين أداء المنظمة، فإن ذلك يجب أن ينصب على هدف اقترابها من تحقيق الغرض، الذي انشئت من أجله، دون ما حاجة إلى مزيد من التعقيدات في آلية عملها. وكان الرأي الذي قال به سموه من أن أية محاولة لتعديل ميثاق الأمم المتحدة أو الاستجابة لمعطيات حركة السياسة الدولية من حيث ظهور قوى جديدة لها نفوذ غير مسبوق في حركة النظام العالم، يجب أن لا يقود إلى القضية الأساسية الأولى (تمكين المنظمة الدولية من القيام بمهامها على أكمل وجه... وخاصة أسهامها في الحفاظ على السلام وصيانة الأمن).. وفي هذا السياق فإن رأي المملكة المتحفظ الذي أبداه سمو ولي العهد في قضية مثل توسيع نطاق العضوية في مجلس الأمن أو احداث تعديلات في نظام التصويت فيه أو الدعوة لإلغاء امتياز حق النقض (الفيتو) الذي تتمتع به الدول الأعضاء دائمي العضوية في المجلس، يتجاوز كونه رأي دولة عضو مؤسس للأمم المتحدة ممكن أن تتعصب لتغييرات غير تقليدية في آلية المنظمة وتمهد إلى رأي لدولة تشعر بمسئولية خاصة تجاه استقرار المنظمة الدولية ودفعها في اتجاه زيادة قدرتها على القيام بمهامها.. لقد كان سموه واضحاً في هذه القضايا الجوهرية، التي تمس دور المنظمة في السياسة الدولية ومكانتها، لقد قال سموه أن المهم ليس في احداث التغييرات بقدر ما هو المهم في تحقيق مضمون وهدف قيام المنظمة وتحقيقها للأغراض التي قامت من أجلها. فالاستفادة الحقيقية تكون ليس في إجراء تلك التغييرات بقدر ما هو.. والكلام لسموه: الاستفادة من السعي للحد من استغلال تلك الحقوق، التي يتمتع بها الأعضاء الدائمون.. أو العمل على تنفيذ قرارات صدرت عن مجلس، وبموافقة الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، ولم يمتثل لها المعنيون بها.. فالتغييرات، إن حدثت، قد تأتي على حقوق سابقة صدرت في قرارات سابقة، ولازال المجتمع الدولي ملتزما بتنفيذها.

صناعة السلام وليس الاكتفاء بحفظه

المملكة العربية السعودية تريد دورا أكثر إيجابية وتحدثاً للمنظمة الدولية، في المرحلة القادمة.. وأن تتجاوز مرحلة الدور السلبي، الذي يكتفي بحفظ الأشياء، دون أن يكون له دور في صناعتها. فإذا كان حفظ السلام في العالم هو هدف المرحلة الماضية.. وفشلت المنظمة في تحقيقه، بسبب بعده السلبي الذي يتوقف تحقيقه، على إرادة الآخرين وليس على إرادة الجميع، ممثلة في الأمم المتحدة، فإن الدور الجديد - في المرحلة القادمة - للأمم المتحدة يجب أن يتجاوز هذا التوجه السلبي في ميثاق المنظمة، ليتحمل الجميع مسئولية تحقيق السلام وفرضه.. وليس فقط الاكتفاء بحفظه.

فكما جاء في كلمة سموه: يجب بذل جهود أكبر للتأكد على دور الأمم المتحدة كصانعة للسلام وليس فقط كحافظة له. فلابد أن يكون دائما زمام السيادة بيد المجتمع الدولي حتى تتحقق هذه النتيجة، وليس لأولئك الذين يحترفون خلق المشكلات والعدوان على السلام ومن هنا لابد أن يكون للمنظمة الأهمية. كما قال سموه. دور في الحيلولة دون وقوع الأزمات المعقدة لبست شكلية حركة المنظمة كما تتفاعل في آلية جماكل منظماتها المختلفة.. بقدر ما هي الإيمان بضرورة والإقرار بمبادئ ميثاقها.. والقناعة بضرورة وجودها وأهمية دورها. لقد وضع سموه كلمته بدقة على الجرح عندما قال أن المشكلة تكمن في سلوك الأعضاء وتوجهاتهم أكثر مما هي في حركة المنظمة أو نظام قيمها. فمقدرة المنظمة على القيام بأعبائها ومسئولياتها، كما قال سموه: تظل مرتبطة بمدى توفر الإرادة السياسية، من قبل أعضائها، لوضع مبادئها.. وما يميثاقها من تطلعات ورؤى موضع التنفيذ الفعلي.. بما في ذلك الالتزام بما يصدر عن هذه الهيئة من قرارات وتوصيات.

والمنظمة عندما تتصدى لقضية السلام عليها أن تتحرى الالتزام بالقيم التي تضمن الاستمرارية والديمومة لحالة السلام. فما يبدو على السطح أن حالة سلام لا يعدو حالة من الهيف فسوف عندما حركة الصراع، لتحولات تفاعلها من جديد، عند أقرب فرصة. فالسلام، كما قال سموه أحياناً وتحت ظروف معينة يأتي ناقصا بسبب استناده على عوامل ليست من السلام من شيء مثل القهر والإصلاء، بدلاً من تأسيسه على قيم الحق والعدل.

التسامح بعيدا عن دعاوى الصراع

ولم يفت على سموه، في كلمته، وجود رواسب باقية من مخلفات مراحل تاريخية سالفة.. أو من بقايا دعاوى ثقافية متوارثة، لقيم الصراع.. وإن البشرية، بالرغم من ما جنته حركة الصراع عليها من خسائر.. وما خلفته طاحونة الحروب من مآس ودمار.. لازالت قيد الصراع ودعاوى الصراع تتردد.. ورعونة القوة تسفر عن نفسها، في أشكال لحروب متفلتة، لم تستطع، في أحيان كثيرة - أن تحقق الغرض من خوض غمارها. ولكن الشيء المستغرب حقاً، والذي لفت نظر سموه.. وجاء في كلمته.. أن في عصر يتجه إلى التعاون ويدعو إليه.. وتترسخ القناعة فيه، يوما بعد يوم، بعدم جدوى الحروب والصراعات.. والعمل على تقليص الفوارق بين الشعوب والاختلافات بين الدول، نجد هناك من "يبشر" بصراع قادم للحضارات... وكأن تاريخ البشرية الطويل في الصراعات... وثقافة الحروب المتصاعدة، لم تردع البعض ليصل إلى قناعة بعدم جدوى الصراعات.. والإيقاء على خيار الحرب.

لن يتحقق السلام الحقيقي وهناك من ينادي بحتمية الحروب.. وفطورة الصراعات. السلام الحقيقي، كما يراه سموه هو ذلك الذي يقوم على احترام الإسهامات الثقافية والحضارية.. والتمسك بقيم ورسالات السماء.. والنظر إلى قضية السلام أنها قضية البشر كلهم.. وأنه لا يمكن أن يتحقق إلا إذا ساد التسامح بني البشر. فكما جاء في كلمة سموه ليس من أمة تستطيع أن تحتكر الحقيقة.. وتدعي سيادة قيمها.. متجاهلة إسهامات الحضارات الأخرى. ودلل سموه، في هذا المجال على قضية حقوق الإنسان قائلاً: أن قضية حقوق الإنسان توجد في أعماق كل حضارة إنسانية.. وليست حكراً على حضارة دون أخرى.. وبالتالي، كما أضاف سموه: فإننا من العبث أن نفرض على إنسان أو مجتمع حقوقاً غريبة عن معتقداته.. أو حقوقاً نرفضها وتستنكرها هذه المعتقدات. ومن أهم مسببات استمرار حالة الصراع وسيادة قيمه، تجاهل حقيقة التعددية الثقافية والدينية والتاريخية، التي ترسم من خلالها خريطة الشعوب والأمم.. والتي، مع الأسف تنادي بها الدول التي تطبقها داخليا في مجتمعاتها، وتفشل عن تبصر حكمتها على مستوى حركة النظام الدولي. فتطغيان الشعور بالقوة.. ورعونة الإحساس الوهم بالتعالي والفوقية.. هو الذي يحجب قيمة التسامح من أن ترى طريقها لأفادة وعقول بعض البشر والأمم. فالشعور الطغاني باللقوة الغاشمة، كثيرا ما يوقد جذوة الرغبة في الهيمنة، الأمر الذي يولد طاقة حركة الصراع، فتذهب كل جهود المحافظة على السلام.. دعك من إمكانية صنعه.. إنطلاقا من هذه الحقيقة كان سموه واضحا. كل الوضوح في نقده لمواقف اقتصادية وسياسية أخذت سموه حركة النظام الدولي، مثل: ظاهرة العولمة، فتظاهرة العولمة كما لاحظ سموه لا يمكن أن يُسمح لها بالخروج من مقاصدها الخيرة في تحقيق التعاون والتكافل بين شعوب الأرض، لتصبح سبقاً في يد الدول الغنية تثمره على رؤوس الدول النامية.. وأداة بيد الأولى لمواصلة هيمنتها على العالم. وذلك حذر سموه من مغبة انفلات زمام العولمة واستخدامها مظلة لانتهاك سيادة الدول واعتماد التدخل في شئونها الداخلية تحت ذرائع وحجج شتى، كقضية حقوق الإنسان، مثلا.

مواصلة المساهمة بايجابية في النظام الدولي

خطاب سمو ولي العهد وثيقة تاريخية من وثائق الأمم المتحدة يحمل رؤية مستقلة وثاقدة، ذات توجه سلمي إيجابي لتطوير أداء المنظمة الدولية.. وإصلاح مسار حركة السياسة الدولية... كما أنه يحمل إضافة حضارية وعصرية لنظام القيم، الذي يتحكم في حركة النظام الدولي. المملكة العربية السعودية من خلال كلمات خطاب سمو ولي العهد في الأمم المتحدة بمناسبة قمة الألفية تجدد دورها المنخرط إيجابياً في شأن قضايا حركة النظام الدولي. منذ أن أخذ النظام الحالي يتبلور بصيغة جديدة عند إنشاء الأمم المتحدة عام ١٩٤٥. فكما كان حال المملكة ودورها في تحديد إطار حركة ورسم قيم نظام الأمم المتحدة، منذ ٥٥ عاماً مضت، كدولة مؤسسة لهذه المنظمة الأممية.. يتواصل دورها في التأكيد على أهمية دور الأمم المتحدة وضرورة التمسك بقيم ميثاقه، ببذل كل ما يمكن أن يأتي ضمن طاقتها وإمكاناتها، كدولة محبة للسلام.. تتحاز إليه وتدافع من أجله، لأنه رسالة دينها الذي يعتنقه شعبها.. وينحدر من ثقافة عربية موغلة إسهاماتها الخيرة في تاريخ البشرية.. والمملكة العربية السعودية، عندما تنادي بالتمسك بقيم الأمم المتحدة.. أو تدعم دورها في حركة السياسة الدولية، لا تتجاهل التغييرات التي حدثت منذ قيامها قبل أكثر من نصف قرن. وهي هنا يتضح دور المملكة المحوّر في تطوير أداء والرفع من شأن قيم الأمم المتحدة، لمواجهة تلك التغييرات المستحدثة على الساحة الدولية، المملكة العربية السعودية عن طريق طرح بعض الأفكار والرؤى، التي تضمنتها كلمة سمو ولي العهد، مثل فكرة صناعة السلام.. وتطوير الإرادة لدى الأعضاء في الالتزام بميثاق الأمم المتحدة والتمسك بشرعيته.. والدعوة إلى عدم تجاهل خريطة التعددية الثقافية والدينية والحضارية التي تسود العالم.. ونوخي قواعد مستحدثة في الساحة العالمية لمبادئ العدل والندية والتكامل والتعاون.. والابتعاد عن إغراءات الهيمنة ورعونة القوة.. والامتثال لقيم السلام والعدل والحق.. تساهم في تأسيس حقبة جديدة للأمم المتحدة تكون فيها أكثر قدرة على تحقيق الغرض من قيامها.. كل تلك الرؤى والأفكار التي وردت في كلمة سموه عما لا شك فيه سوف تساهم مساهمة فعالة في تطوير أداء وتقدم نظام قيم الأمم المتحدة.. في المرحلة القادمة.. لتثبت المملكة، من جديد، أنها عضو فعال.. وإيجابية، في كل ما من شأنه أن يحقق الغرض السامي من قيام الأمم المتحدة... السلام الحقيقي الذي يقوم على قيم الحق والعدل.

سمو ولي العهد يخاطب زعماء العالم في قمة الألفية (رويترز)

- المملكة تنطلق في تعاملها مع المنظمة الدولية من حب متأصل للسلام
- التمسك بميثاق الامم المتحدة يساعد على سيادة الامن والاستقرار في العالم